التحليل السوسيولوجي لجريمة اختطاف البشر

تحليل مضمون جرائم الخطف المنشورة بجريدة أخبار الحوادث خلال عام 2016م

الدكتور/ عبد التواب جابر أحمد محمد مكي

باحث دكتوراه في علم الاجتماع الجنائي – كلية الآداب – جامعة أسيوط

مقدمة:

الخطف، كلمة مرعبة بحد ذاتها،وهي أكثر هولاً من كلمة القتل، فالقتل عذاب لحظات، بينما الخطف عذاب بطيء وفتاك إلى أجل غير مسمى، ولأن المخطوف يظل عادة في منتصف الطريق بين الموت والأمل بالنجاة، فإن هذا الانتظار المريع هو أشد فتكاً به من أي عذاب آخر، والخطف أيضاً تعذيب للآخرين وربما بقدر أكبر مما يصيب المخطوف ذاته. ورغم أن تاريخ الخطف يرقى إلى زمن بعيد، إلا أنه كان نادر الحدوث على وجه الإجمال، وفي الوقت الحاضر أصبح من ظاهر العنف الشائعة في عد غير قليل من بلدان العالم(1)، وتعتبر ظاهرة الخطف ظاهرة عالمية، فإن الأفراد والجماعات يرتكبون عمليات الخطف لجمع الأموال، و الضغط للإدلاء ببيانات سياسية، والترهيب والترويع(2).

أولاً : موضوع الدراسة :

طوال تاريخ الإنسان على سطح الأرض هناك دائماً صور للتعدي على البشر بواسطة البشر، بطرق مختلفة، فمن تعدى على الممتلكات إلى التعدي على الشخص نفسه، وا يذائه

---

(1) غسان رباح : **ظاهرة الإجرام في حرب السنتين**، بيروت : دار المسيرة، 1980، ص ص96-97.

(2) Richard P. Wright; "**Kidnap for Ransom: Resolving the Unthinkable**". United States of America: Taylor & Francis Group, LLC, 2009, p.185

معنوياً أو مادياً، إلى حد التعدي على حياته، فليس هناك جديد فيما يتعلق بأن التعدي على الآخر وممتلكاته ومعنوياته من الأفعال التي عرفت منذ بدء الخليقة.

ولكن صور وحيثيات وأهداف التعدي على النفس والمال والممتلكات والمعتقدات وغيرها، تتغير بتغير الزمان، فقد تزداد نوعية معينة في فترة ما وتقل في فترة أخرى، وقد تستحدث صورة ما دون أن يكون لها سابقة من قبل... وفي كل الأحوال فإن المجتمعات استقرت على اعتبار التعدي على نفس الإنسان وممتلكاته وعرضه ودينه من الجرائم التي وضعت ضدها صور للجزاء والعقاب.

ويعتبر اختطاف البشر؛أي الإمساك بالفرد وتقييد حريته بالقوة وا ٍخفائه في مكان غير معلوم لفترة ما مع بدء مساومة مع أولياء أمره، أو أهل بيته، بقصد الحصول على مقابل مادي أو فدية من أجل إطلاق سراحه، هذه الحالة من خطف البشر وا ٍخفائهم، قد تكرر الإعلان عنها وراجت الأقوال كثيراً منذ ثورة 25 يناير سنة 2011م في مصر، ولقد اختلطت الحقائق بالشائعات في هذا الأمر، وقد ساهمت وسائل الإعلام في رواج هذه الأحداث، أو رواج الشائعات عنها، لقد أصبحت وسائل الإعلام منذ ثورة 25 يناير في مصر آلية مهمة جداً في نشر الأخبار عما يحدث في المجتمع المصري، ونشر الأقوال التي تتردد أيضاً، بغض النظر عن إمكانية التحقق من حقيقة ما يقال.

في ظل هذا الرواج الهائل من الأخبار عن وقائع أو شائعات، وخاصة ذا كانت ترتبط بمصير بشر يصبح من الضروري وجود جهود منظمة لجمع البيانات، بناء ً على شواهد محددة من نطاق جغرافي معلوم، ومن خلال مصادر موثوق فيها – قدر المستطاع – لرصد حقيقة الأمر، وهنا يأتي دور البحث العلمي (الاجتماعي) في استجلاء الحقائق بناء على استخدام أساليب وطرق عليمة، إن قضية هذه الدراسة أو مشكلتها هي غياب أو ضعف وعدم دقة البيانات الرائجة عن عمليات اختطاف البشر من حيث؛ عددها، وحيثياتها، وأساس العلاقة بين الخاطفين والمخطوف أو المخطوفين، وكذلك حيثيات تسوية هذه الأعمال ونتائجها. والمعلوم أن هناك مصادر متنوعة، رسمية وغير رسمية، للحصول على بيانات عن أحداث اختطاف البشر، باعتبار أن تلك أفعال يحاسب عليها القانون، وأنها تستدعي طلب العون واللجوء إلى كل طريق يمكن أن يقدم المساعدة، وخاصة جهاز الأمن.

ولكن ظاهرة اختطاف البشر من الأفعال الإجرامية التصاعدية المعقدة، إذ تتعرض حياة المخطوف للخطر، ويتطلع هو وذويه إلى إطلاق سراحه دون وقوع أذى، وبالتالي يضعف الدافع إلى اللجوء لأجهزة الأمن عند نشوء اتصال وتواصل مع الخاطفين حتى يتم التفاوض وا إطلاق سراح المخطوف ، بل قد يحرص المخطوف وذويه على عدم الإفصاح عن الحدث أصلاً أو عن تفاصيل مهمة ترتبط بعملية الاختطاف أو هوية الخاطفين وقد يصل الحل إلى حد تضليل أجهزة الأمن أو وسائل الإعلام حتى لا يترتب على الإدلاء ببيانات صادقة وتفصيلية أي أذى جديد للمخطوف أو أهله.

وبالطبع فإن البحث العلمي له أساليبه، ويجب ألا يعدم الباحثون الحيلة في التوصل إلى شواهد وقرائن وبيانات حول الظواهر التي يريدون جمع بيانات عنها من أجل فهمها وتفسيرها، ومن ثم فلابد للبحث العلمي أن يدلي بدلوه في هذا الشأن، ومن هنا فإن الباحث حدد دراسته الراهنة في تحليل ظاهرة الخطف من خلال تحليل حوادث الخطف التي تم نشرها في جريدة أخبار الحوادث خلال عام 2016م، والتعرف على أسبابها ودوافعها.

ثانياً : أهمية الدراسة :

– خطورة ظاهرة الخطف، وقلة الدراسات الاجتماعية التي أجريت عليه في المجتمع المصري.

– ما يمكن أن تخلص إليه الدارسة من نتائج تساعد على وضع مجموعة من المقترحات والتوصيات والتي يمكن أن تساهم للحد من ظاهرة الخطف.

– ما تكشف عنه وسائل الإعلام من زيادة حوادث الخطف يوماً بعد يوم وخاصة بعد أحداث 25 يناير 2011 إلى اليوم.

ثالثاً : الأهداف وتساؤلات:

تدور الدراسة الراهنة حول تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على حجم جرائم الخطف في المجتمع المصري.

2- التعرف على الخصائص الاجتماعية لضحايا جرائم الخطف.

3- التعرف على الخصائص الاجتماعية لمرتكبي جريمة الخطف.

4- التعرف على أهم العوامل الاجتماعية الدافعة لارتكاب جريمة الخطف.

رابعاً : الإطار النظري للدراسة :

مصطلح (الخطف) Kidnap في اللغة الإنجليزية يتكون من كلمتين Kid وتعني طفل Child، وكلمة Nap وتعني الاستيلاء Seize، ويعود تاريخ المصطلح في اللغة الإنجليزية إلى القرن السادس عشر الميلادي عندما كان يتم سرقة الأطفال للعمل في مزارع المستعمرات(3).

يعرف أحمد فتحي سرور الخطف بأنه "انتزاع المجني عليهوا بعاده عن المكان الذي كان فيه ونقله إلى مكان آخر ولإخفاءه عن اللذين لهم الحق بالمحافظة عليه(4). والخطف هو سلب الفرد أو الضحية حريته باستخدام أسلوب أو أكثر من أساليب العنف، والاحتفاظ به في مكان ما يخضع لسيطرة وحماية ورقابة المختطفين تحقيقاً لغرض معين(5).

أما عن أنواع جرائم خطب البشر، فيمكن تقسيمها إلى(6):

أ- الخطف من أجل الفدية Ransom Kidnapping: وهو ذلك النوع من الخطف الذي يتم عن طريق إجبار واحد أو أكثر من الأفراد بالقوة وبدون ذنب والاحتفاظ بهم من أجل الحصول على فدية، ويتميز هذا النوع من الاختطاف بطول الأمد في التفاوض حتى يتم دفع الفدية وتحرير الضحية، وهو غالبا ما يستغرق من ثلاثة أيام إلى عدة سنوات ويتم التبليغ بعملة الخطف غالبا في اليوم التالي للتغيب، ويلاحظ أن نسبة عالية من الضحايا الذين يتم اختطافهم تحت هذا النوع يتعامل معاملة جيدة نسبيا من توفير الغذاء والدواء والعودة لديارهم بأمان، وحالات الخطف السياسية تستمر طويلاً غالباً أكثر من ستة أشهر حتى يتم التفاوض على الفدية وشروط تحرير الضحايا.

([3]) Susan O'Brien; "**Criminal Investigations: Child Abduction and Kidnapping**", New York, Chelsea House, An imprint of Infobase Publishing, 2008, p.13

(4) أحمد فتحي سرور: **الوسيط في قانون العقوبات – القسم الخاص**، ط4، القاهرة، منشورات جامعة القاهرة، ص704.

(5)عبيد عبد الله عيد: **جريمة الاختطاف بين الشريعة والقانون**، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد1، السنة السابعة 2012، ص3.

([6]) Richard P. Wright; "**Kidnap for Ransom: Resolving the Unthinkable**". United States of America: Taylor & Francis Group, LLC, 2009, pp.35-36

ب- الخطف السريع Express Kidnapping: وهو يصف حالات الاختطاف التي تحدث بسرعة وتنتهي في وقت قصير عادة 24 ساعة، حيث يتم الاستيلاء على الفرد من مكان ما كموقف السيارات أو البنك أو المدرسة، ويتم عمل مكالمة مع الأسرة تطالب بالدفع السريع للفدية، وقد تأخذ الضحية نفسها لأكثر من ماكينة صراف آلي إذا كانت تمتلك فيزا كارت لسحب أكبر قدر من النقود من اجل تحريرها أو غيرها من السلع القابلة للنقل بسهولة، وتجرى المفاوضات في غضون ساعات من عملية الاختطاف.

ج- الخطف الافتراضي Virtual Kidnapping: وفيها يكون الضحية معزولا وبعيدا عن الاتصال بأهله لمدة ساعتين، حيث يكون الخاطفون قادرون على إقناع الأسرة بأنها قامت بخطفه، فمثلا قد يذهب الشاب إلى سماع فيلم في سينما أو حدث رياضي أو موقع آخر لا يكون قادر على التواصل مع أهله، وعادة ما تطلب من الأسرة بأن تأتي بكل ما تستطيع في غضون ساعتين والمجرمون يقبلون كل ما يقدم لهم ، وتعود الضحية إلى المنزل غير عالمه بما حدث مع الأسرة فيحكوا لها القصة.

د- الاختطاف النفسي Psychological Kidnapping: وهو يتمثل في عملية الابتزاز التي تتم على أساس تهديد الأسرة أو منظمة اجتماعية معينة بأنها سوف تختطف واحدا أو أكثر من أعضاءها ما لم تدفع الفدية أو تقوم بعمل شيء ما، وهو أسلوب يستخدمه بعض المجرمين من اجل الاستيلاء على الأموال وتحقيق الآمال دون أن يقوم بالاختطاف الفعلي لأحد الأشخاص واحتجازه.

ومن الدراسات التي اهتمت بجرائم الخطف دراسة جون دومينجو ويوبونج ايفانز John Domingo and Ubong Evans حول: "مشكلة الخطف كمشكلة اجتماعية وتأثيرها على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في نيجيريا – دراسة في مدينة أويو"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مشكلة الاختطاف وانعكاساتها على النيجيريين بوجه عام وسكان مدينة أويو على وجه الخصوص، حيث تم استخدام الاستبيان على عينة عشوائية من سكان مدينة أويو عددهم 260 مفرده تتألف من رجال شرطة ومحامين ورجال دين وعينة من سكان مدينة أويو، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها أن انتشار ظاهرة الاختطاف في نيجيريا يرجع إلى التراخي في تنفيذ القانون وملاحقة المخالفين، كذلك يعد السبب الاقتصادي هو السبب

الرئيسي لمعظم حالات الخطف (الحصول على فدية) وكذلك أن لظاهرة الخطف العديد من التداعيات الخطيرة على حياة السكان في نيجيريا ومنها فقدان الثقة في الحكومة(7).

ودراسة" ريشل بريجز Rachel Briygs" بعنوان: "تجارة الخطف"، والتي توصلت إلى أن قيمة الرهينة تختلف من شخص لآخر وهذا يعتمد على قابليته أو عائلته أو مرؤوسيه في العمل على الدفع ،وا ٍن لمستويات الفدية حقائق تختلف باختلاف الدول وتعتمد هذه الحقائق على الاقتصاد المنزلي والقيمة الاجتماعية للفرد في الدولة ،وا ٍن معظم المختطفين في الدول هم من السكان المحليين وليس الأجانب إذ تبلغ نسبتهم حوالي (90%) مقارنة مع الأجانب ، وأن خطف الأجانب لا يزيد عن (10%) إلا أنهم أكثر قيمة، وأن أغلب الخاطفين هم من مستويات اقتصادية متدنية معيشياً مثل نيجيريا(8).

ودراسة" ثائر أحمد حسون العمار"، 2007، بعنوان: ظاهرة خطف الأشخاص – دراسة ميدانية في دائرة إصلاح العراقية، والتي توصلت إلى أن مرتكبي خطف الأشخاص هم من الذكور كما تبين أن ظاهرة خطف الأشخاص تظهر بنسبة أعلى في صفوف الشباب، إذ أن نسبة (98.4%) من المبحوثين يقعون في الفئات العمرية المحصورة بين (40.18) سنة مقابل (1.6%) للذين يقون في الفئات العمرية المحصورة بين الفئة العمرية (49.42) سنة ، كما ظهر من نتائج البحث الميداني بأن نسبة العزاب هي الغالبة إذ بلغت نسبتهم (95%) على حين كانت نسبة المتزوجين (3.3%) أما المطلقين فقد كانت نسبتهم (1.7%) ولم تسجل أي حالة طلاق ، كما أتضح بأن مرتكبي جريمة خطف الأشخاص هم من ذوي التعليم المنخفض إذ بلغت نسبة حملة الشهادة الابتدائية (54.3%) تلتها وبنسبة (30.8%) يقرأ ويكتب وبنسبة (15%) أمي (9).

---

(7) John Domingo and Ubong Evans; "**The Social Problems of Kidnapping and its implications on the Socio-Economic Development of Nigeria: A Study of Uyo Metropolis**". Mediterranean Journal of Social Sciences (Publishe by MCSER CEMAS Supienza university of Rome), Vol.4, No.6, July 2013, pp.531-543.

(8) Rachel Briygs; "**The Kidnapping Business**", First Published, 2001.

(9) ثائر أحمد حسون العمار: **ظاهرة خطف الأشخاص – دراسة ميدانية في دائرة إصلاح العراقية**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2007.

ودراسة " أساور عبدالحسين" ، 2011 ، بعنوان: جريمة خطف الأشخاص – دراسة حالة في مدينة بغداد. والتي أوضحت أن اغلب جرائم الخطف كان بباعث دنيء وهو الحصول على المال عن طريق خطف الأشخاص وأن ارتكاب الجريمة بانتهاز فرصة ضعف أدراك المخطوف وخاصة الأطفال وعجزهم عن المقاومة في ظروف لاتمكن الغير الدفاع عنه ،و أن استعمال طرق وحشية لارتكاب الجريمة أو التنكيل بالمخطوف ، واستغلال الجاني في ارتكاب الجريمة صفته كموظفوا إساءة استعمال سلطته أو نفوذه، و استخدام ادني الأساليب في التعذيب والابتزاز و ازدياد جريمة خطف الأشخاص في الوقت الراهن بسبب الظروف الأمنية الصعبة التي يمر بها البلد مما شجع ذوي العقول المريضة لارتكاب أبشع الجرائم من اجل الحصول على المال(10).

ودراسة " على بن فهد بن على" ، 2001، بعنوان(11): جرائم خطف الأحداث في ضوء الشريعة الإسلامية – دراسة نظرية وتطبيقية من واقع ملفات القضايا بمحاكم الرياض، والتي أوضحت أن جريمة خطف الأحداث ليست جريمة جديدة تعاني منها المجتمعات الحديثة، ولم تنشأ نتيجة التطور الحديث، ولكنها جريمة قديمة ثم تطورت وأخذت أشكالاً جديدة وأصبحت تهدد أمن واستقرار المجتمع المعاصر، لكونها تقع على من هم في سن الحداثة، كما تبين من الدراسة أن جريمة خطف الأحداث لها أركانها الثلاثة المادي والمعنوي والشرعي لاتثبت إلا بتوفرها مثل أي جريمة أخرى، وأن تسمية الحرابة بهذا الاسم أولى من تسميتها بـ (قطع الطريق) وهذا الاسم يشمل جرائم خطف الأحداث لكونها ضرباً من ضروبها متى اكتملت فيها شروط الحرابة، و أن الدافع لجريمة خطف الأحداث سواء كان للقتل أو أخذ المال أو هتك

---

(10) أساور عبد الحسين: جريمة خطف الأشخاص –دراسة حالة في مدينة العراق، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد95، الجزء2، 2011، ص ص644–664.

(11) على بن فهد بن على: جرائم خطف الأحداث في ضوء الشريعة الإسلامية – دراسة نظرية وتطبيقية من واقع ملفات القضايا بمحاكم الرياض، رسالة ماجستير في العدالة الجنائية تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، 2001.

العرض أو أي دافع آخر لاأثر له من ناحية جعل الجريمة جريمة حرابة أو إسقاط الحد عن الجاني.

خامساً : الإجراءات المنهجية للدراسة:

(1) منهج الدراسة :

في ضوء مجموعة الأهداف التي سعت الدراسة إلى تحقيقها، فقد استعان الباحث بمنهج تحليل المضمون بوصفه أحد أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية، وذلك للحصول على بيانات ومعلومات أكثر دقة وعمقاً وتفصيلاً حول حوادث الخطف التي تم نشرها في جريدة أخبار الحوادث خلال عام 2016م.

2- مجالات الدراسة :

أ – المجال المكاني : طبقت الدراسة على حوادث الخطف المنشورة في جريدة اخبار الحوادث لذا فكان مجالها الجغرافي هو جمهورية مصر العربية.

ب- المجال البشري: اشتملت الدراسة على تحليل 39 حادثة خطف تمت خلال عام 2016م، كان بها 43 ضحية و 104 جاني مثلوا جميعاً المجال البشري للدراسة.

ج- المجال الزماني: تمت الدراسة على جميع الأعداد الصادرة من مجلة اخبار الحوادث خلال عام 2016 بداية من العدد رقم 1242 الذي صدر في 7 يناير 2016 إلى العدد 1292 الذي صدر في 29 ديسمبر 2016م.

(3) أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث بشكل أساسي في الحصول على البيانات وتسجيلها على أداة تحليل المضمون (استمارة تحليل المضمون)، حيث قام الباحث بتصميمها ليخدم أهداف الدراسة.

سادساً : مناقشة وتحليل نتائج الدراسة:

(1) حجم جرائم الخطف من واقع ما نشرته جريدة أخبار الحوادث:

من خلال تحليل الأعداد الصادرة منذ 2016/1/1 إلى 2016/12/30 تم رصد 39 حادث خطف تم نشره في جريدة أخبار الحوادث، يمكن تقسيمها حسب المكان الذي حدثت فيه إلى مجموعتين (محافظات الوجه البحري ومحافظات الوجه القبلي) وكذلك (ريف وحضر)، حيث تبين ما يلي:

جدول رقم (1) توزيع جرائم الخطف حسب مكان حدوثها وعدد مرتكبيها والأفعال المصاحبة لها

الخصائص		المتغيرات	العدد	النسبة
المحافظة	أ	محافظات الوجه البحري	34	87
	ب	محافظات الوجه القبلي	5	13
	المجموع		39	100

الخصائص		المتغيرات	العدد	النسبة
المكان	أ	ريف	6	15
	ب	حضر	33	85
	المجموع		39	100

من خلال استقراء بيانات الجدول السابق رقم () والذي يوضح توزيع حوادث الخطف على محافظات الوجه البحري والقبلي في مصر، حيث يتبين أن محافظات الوجه البحري كان لها النصيب الأكبر في حدوث جرائم الخطف، حيث تبين أن 34 حادث خطف بنسبة 87% من جملة حوادث الخطف المنشورة عام 2016 قد حدثت في محافظات الوجه البحري مقارنة مع 5 حوادث فقط بنسبة 13% هي التي حدثت في محافظات الوجه القبلي بداية من بني سويف حتى أسوان، كما يتضح أيضا أن الحضر كان له النصيب الأكبر بنسبة 85% مقارنة مع الريف 15%.

(2) التعرف على الخصائص الاجتماعية للضحايا (المختطفين):

بلغ عدد الضحايا في جرائم الخطف المنشورة عام 2016 (43) ضحية أغلبهم تم اختطافه بمفرده ما عدا ثلاث حالات اثنتين منهما تم اختطاف اثنين (طالبتين، وطفلين) معاً والثالثة كانت لأم مع طفليها وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (2) عدد ضحايا جريمة الخطف (المختطفين)

عدد الضحايا		العدد	النسبة
أ	واحد	36	92
ب	اثنان	2	5
ج	ثلاثة	1	3
المجموع		43	%100

ومن خلال بيانات الجدول السابق يمكن استنتاج أن عمليات الخطف دائماً ما يكون مخطط لها ومقصودة من قبل الجناة ودائماً ما يستغلون ضعف الضحية ووجوده بمفرده ليقوموا باختطافه وطلب الفدية من أهله خاصة إذا كانوا من الأثرياء، أما عن أهم الخصائص الاجتماعية للضحايا المختطفين فيمكن رصدها في الجدول التالي:

جدول رقم (3) الخصائص الاجتماعية والديمجرافية لضحايا جرائم الخطف

الخصائص		المتغيرات	العدد	النسبة
النوع	أ	ذكر	37	86
	ب	أنثى	6	14
	المجموع		43	100
السن	أ	رضيع أقل من عامين	7	16

الخصائص		المتغيرات	العدد	النسبة
محل الإقامة	أ	ريف	5	12
	ب	حضر	38	88
	المجموع		43	100
[illegible]	أ	فقيرة	2	5

الخصائص	المتغيرات	العدد	النسبة
ب	2 > 15 سنة	21	49
ج	15 > 30 سنة	8	19
د	30 > 45 سنة	4	9
ه	45 > 60 سنة	2	5
و	60 سنة فأكثر	1	2
	المجموع	43	100

الخصائص	المتغيرات	العدد	النسبة
ب	متوسطة الحال	2	5
ج	أسرة ثرية	21	49
د	غير مبين	18	42
	المجموع	43	100

ومن خلال بيانات الجدول السابق يمكن رصد النتائج التالية:

– النوع: تبين أن أغلب المختطفين كانوا من الذكور وذلك بنسبة 86% مقارنة مع 14% من الإناث، وربما يرجع ذلك إلى أن الذكر له قيمة هامة في الأسرة المصرية أكثر من الأنثى، لذا فإن خطفه يمثل فاجعة كبيرة على الأسرة تتطلب الحل السريع، هذا بالإضافة إلى أن شرف المرأة وعرضها في المجتمعات العربيّة مسألة حساسّة، لذا، يثير خطف الأنثىّ فعل قويّة وخطرة، ما يشكّل حاجزاً أمام خطف الفتيات

– السن: اتضح أن أغلب المختطفين كانوا من صغار السن (49% أعمارهم من 2 إلى 15 سنة، و16% أعمارهم أقل من عامين) يلي ذلك من هم في سن المراهقة (15 إلى 30 سنة) بنسبة 19%، وربما يدل ذلك على أن الخاطفين يبحثون دائماً عن الضحية السهلة التي لا تستطيع المقاومة أو التي يسهل إغوائها والافتراس بها.

– محل الإقامة: اتضح من بيانات الجدول السابق أن أغلب الضحايا المختطفين هم من أبناء الحضر بنسبة 88%، مقارنة مع 22% من الريف، وهذا يعكس طبيعة المجتمع الحضري المتسع والذي تسوده العلاقات غير المباشرة الذي يسهل الحصول فيه على الضحية مقارنة مع المجتمع الريفي المترابط والذي تسوده العلاقات المباشرة.

– الحالة الاقتصادية لأسرة المختطفين: تبين من نتائج الجدول السابق أن ما يقارب من نصف العينة كانوا ينتمون إلى أسر ثرية بنسبة 49%، وهذا يوضح أحد الأبعاد الرئيسية لارتكاب جريمة الخطف وهو الحصول على الفدية من الأسرة.

(3) التعرف على الخصائص الاجتماعية لمرتكب جريمة الخطف (الخاطفين):

بلغ عدد الجناة في جرائم الخطف (104) جاني قد اختلفت حوادث الخطف بين من قام بها بمفرده ومن قام بها بمشاركة آخرين كما هو واضح بالجدول التالي:

جدول رقم (4) عدد مرتكبي جريمة الخطف

عدد الجناة	العدد	النسبة

أ	واحد	11	28
ب	اثنان	7	18
ج	ثلاثة فأكثر	21	54
المجموع		39	%100

من خلال استقراء بيانات الجدول التالي يتضح أن جريمة الخطف من الجرائم الجماعية التي يشترك فيها أكثر من مجرم لارتكابها، وقد تبدأ في بعض الحالات بتفكير فردي أو يقوم بها فرد معين ثم يشارك فيها غيره أثناء تنفيذها أو بعد تنفيذها لمطالبة الأهل بالفدية أو تحقيق مطلب أو هدف معين. أما عن الخصائص الاجتماعية للخاطفين فيوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (5) الخصائص الاجتماعية للجناة

الخصائص		المتغيرات	العدد	النسبة
النوع	أ	ذكر	92	88
	ب	أنثى	12	12
		المجموع	104	100
السن	أ	أقل من 15 سنة	1	1
	ب	15 > 30 سنة	53	51
		30 > 45 سنة	29	28
	ج	45 > 60 سنة	9	9
	د	60 سنة فأكثر	2	2
		غير مبين	10	10
		المجموع	104	100
الحالة التعليمية	أ	أمي	11	11
	ب	يقرأ ويكتب	14	13
	ج	تعليم أساسي	31	30
	د	تعليم ثانوي	8	8
	ه	تعليم جامعي	6	6
	و	غير مبين	34	33
		المجموع	104	100
صلة الجناة بالضحايا	1	الأب أو الأم أو الزوج	3	3
	2	أخوة	2	2
	3	أقارب	9	9
	4	جيران	13	13
	5	أصدقاء وزملاء	20	20
	6	غرباء	19	18
	7	يعمل لدى المجنى عليه	4	4
	8	غير مبين	33	32
		المجموع	104	100
التاريخ الإجرامي	أ	نعم	39	37.5
	ب	لا	65	62.5
		المجموع	104	100

الخصائص		المتغيرات	العدد	النسبة
محل الإقامة	أ	ريف	21	20
	ب	حضر	83	80
		المجموع	104	100
الحالة الاجتماعية	أ	أعزب	30	29
	ب	متزوج	19	18
		مطلق	5	5
	ج	أرمل	1	1
	د	غير مبين	49	47
		المجموع	104	100
الحالة المهنية	1	عاطل	35	33.7
	2	موظف حكومي	1	1
	3	موظف بالقطاع الخاص	4	3.8
	4	طالب	6	5.8
	5	خادمة	1	1
	6	ربة منزل	8	7.7
	7	مزارع	1	1
	8	سائق	17	16.3
		مقاول	4	3.7
	10	بقال، ميكانيكي، حلاق،	3	2.9
	11	صاحب عمل شركة او مصنع	3	2.9
	12	على المعاش	2	1.9
	13	حارس امن	2	1.9
	14	عامل باليومية	8	7.7
		عسكري أو مجند	1	1
		تاجر	2	1.9
		عامل بمطعم او بفرن أو محل أو قهوة	3	2.9
	15	فكهاني، خضري	2	1.9
	16	بائعة مناديل	1	1
		المجموع	104	100

ومن خلال استقراء بيانات الجدول السابق حول خصائص مرتكبي جريمة الخطف، يمكن رصد النتائج التالية:

– النوع: يتضح من بيانات الجدول السابق أن الذكور أكثر من الإناث بنسبة 88% مقارنة مع 12% من الإناث.

– محل الإقامة: يلاحظ أن 80% من الخاطفين حضريين مقارنة مع 20% من الريف.

– السن: يتضح من بيانات الجدول السابق أن الفئة العمرية من 15 إلى 45 سنة هي أكثر الفئات العمرية ارتكابا لجريمة الخطف وذلك بنسبة 79% من جملة العينة.

– الحالة الزوجية: أغلب حوادث الخطف التي تم تحليها قام بها أفراد غير متزوجين بنسبة 29%، ثم المتزوجين بنسبة 18%، والمطلقين 5% والأرامل 1%.

– الحالة التعليمية: ترتفع نسبة الأمية بين الجناة حيث بلغت 11%، كما يرتفع عدد من حصلوا على مستويات دنيا من التعليم، حيث يتبين أن 13% يقرأون ويكتبون، و30% حاصلون على تعليم أساسي (ابتدائي وإعدادي) بينما يقل عدد من هم حاصلون على تعليم جامعي بين الجناة حيث بلغت نسبتهم 6% فقط.

– الحالة المهنية: يرتفع عدد العاطلين عن العمل بين الجناة حيث بلغ عددهم 35 بنسبة 33.7% من جملة العينة، يلي ذلك الذين يعملون في أعمال خدمية مثل السائق 16.3%، عامل باليومية 7.7%، مقاول 3.7%، بقال أو ميكانيكي أو حلاق 2.9%، صاحب عمل أو شركة 2.9%.

– صلة الجناة بالضحايا في جرائم الخطف: قسم نيسمرت Nismart الخطف إلى خطف عائلي وخطف غير عائلي: الخطف العائلي يقوم به أفراد الأسرة والأقارب (أب أم أخ عم خال ...) وهو غالبا يتم بسبب الخلافات العائلية وخاصة بسبب حضانة الطفل، أما خطف غير العائلي 50 منه يتم من خلال أشخاص لديهم معرفة وعلاقة بالمخطوفين(12). ويلاحظ من بيانات الجدول السابق أن حالات الخطف قد تمت بين الزملاء والأصدقاء كأعلى نسبة 20%، ثم الغرباء 18%، ثم الجيران 13%.

– التاريخ الإجرامي لمرتكبي جرائم الخطف: تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن 37.5% جملة الجناة كان لهم تاريخ إجرامي سابق قبل ارتكاب جريمة الخطف.

([12]) Susan O'Brien; "**Criminal Investigations: Child Abduction and Kidnapping**", New York, Chelsea House, An imprint of Infobase Publishing, 2008, p.18

(4) التعرف على أهم العوامل الاجتماعية الدافعة لارتكاب جريمة الخطف:

يقصد بالعوامل المحرك والهدف من جراء ارتكاب الفعل الاجرامى، والعوامل الدافعة إلى جرائم الخطف كثيرة ومتداخلة سواء كانت دوافع نفسية أو اجتماعية أو ثقافية، ومع تركيز تحليل المضمون على الدافع المباشر الذي حرك الجاني ودفعه إلى ارتكاب جريمته، فإنه يصعب إغفال تأثير الدوافع الأخرى المحيطة بإقدامه على إتيان الجريمة وبخاصة الموروثات الثقافية والعادات والتقاليد والضغوط الاجتماعية التي تحاصر فاعل الجريمة قبل وقوعها. حيث تبين من خلال تحليل مضمون جرائم الخطف المنشورة بأخبار الحوادث عام 2016م أن هناك دوافع متعددة وراء الإقدام على هذه النوعية من الجرائم لعل أبرزها ما يلي:

جدول رقم (6) يوضح أهم العوامل الاجتماعية الدافعة لارتكاب جريمة الخطف

	المتغيرات	العدد	النسبة
أ	عوامل مادية اقتصادية	27	69
ب	عوامل أسرية	3	8
ج	عوامل اجتماعية	4	10
د	عوامل سياسية وتعصبية	1	3
هـ	عوامل أخرى (الاغتصاب وهتك العرض)	4	10
	المجموع	39	100

من خلال استقراء بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي:

1- أن العوامل الاقتصادية أتت في مقدمة العوامل المحركة لارتكاب جريمة الخطف حيث تكررت في 69% من جملة جرائم الخطف المنشورة عام 2016م، وقد جاء أغلبها للحصول على فدية أو الحصول على مبلغ مالي في سبيل إطلاق سراح المختطف.

2- أن العوامل الاجتماعية جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 10%، حيث تكررت في أربع حوادث كان بعضها من أجل الحصول على شهادة في المحكمة أو من أجل تخويف أسرة الضحية من القيام بأمر معين أو من أجل الضغط لتحقيق مطلب اجتماعي.

3- وأن العوامل السياسية والعصبية بكافة أشكالها كانت في المرتبة الثالثة بنسبة 10% من جرائم الخطف التي تم نشرها، وربما يرجع ذلك إلى طبيعة الفترة الانتقالية التي ما زال يعيشها المجتمع المصري بعد التحولات السياسية المعاصرة.

4- وجاءت العوامل الأسرية في المرتبة الرابعة وذلك بنسبة 8% حيث قام في هذه الحالات بعملية الخطف أحد أفراد الأسرة من أجل الحصول على ابنه بعد الطلاق أو من اجل الضغط على زوجته لتحقيق مطلب معين.

5- أما الدوافع الأخرى كهتك العرض أو الاغتصاب فلم ينل إلا عدد قليل من الحوادث بنسبة 10% من الحوادث المنشورة.

<u>قائمة المراجع المستخدمة:</u>

- أحمد فتحي سرور: الوسيط في قانون العقوبات – القسم الخاص، ط4، القاهرة، منشورات جامعة القاهرة.

- أساور عبدالحسين: جريمة خطف الأشخاص - دراسة حالة في مدينة العراق، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد95، الجزء2، 2011.

- ثائر أحمد حسون العمار: ظاهرة خطف الأشخاص - دراسة ميدانية في دائرة إصلاح العراقية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2007.

- عبيد عبدالله عيد: جريمة الاختطاف بين الشريعة والقانون، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد1، السنة السابعة 2012.

- على بن فهد بن على: جرائم خطف الأحداث في ضوء الشريعة الإسلامية - دراسة نظرية وتطبيقية من واقع ملفات القضايا بمحاكم الرياض، رسالة ماجستير في العدالة الجنائية تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، 2001.

- غسان رباح: ظاهرة الإجرام في حرب السنتين، بيروت: دار المسيرة، 1980.

- John Domingo and Ubong Evans; "The Social Problems of Kidnapping and its implications on the Socio-Economic Development of Nigeria: A Study of Uyo Metropolis". Mediterranean Journal of

Social Sciences (Publishe by MCSER CEMAS Supienza university of Rome), Vol.4, No.6, July 2013.

- Rachel Briygs; "The Kidnapping Business", First Published, 2001.

- Richard P. Wright; “Kidnap for Ransom: Resolving the Unthinkable”. United States of America: Taylor & Francis Group, LLC, 2009.

- Susan O’Brien; “Criminal Investigations: Child Abduction and Kidnapping”, New York, Chelsea House, An imprint of Infobase Publishing, 2008.

3 × 10 = 30 جنيه

5 × 7 = 35 جنيه

اجمالى = 65 جنيه لم يسدد

(المحكميـن)

د. / أحمد كمـــال
مدرس علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة أسيوط

د. / أحمد زين العابدين أحمد
مدرس علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة أسيوط